وضعه فيترك العمل به عن بينة من ربه وان كان قد عمل به اهل
النقل لصحة طريقه وهو في نفس الامر ليس كذلك وقد ذكر
مثل هذا اي ما يتضمن معنى هذا الكلام مسلم في صدر كتابه
الصحيح وقد يعرف هذا المكاشف من وضع ذلك الحديث الصحيح
طريقه في زعمهم اما ان يسمى له او يقام له صورة الشخص له وانما
ذكرنا هذا الكلام ليزول عنك الشك في ايرادهم بعض احاديث
ضعيفة الاسناد عند العلما الاعلام لان طريقة هولا المضبط
والاتقان وطريقة اوليك الكشف والعيان فسلم لكل طايفة
اقوالها فهذا اولي بنفس المومن واقوى لها فان قلت الم يورد
بعض النقاد اثرا قلنا نعم لكن من حفظ حجة على من لم يحفظ
فاقف اذا لم اثرا والمثبت مقدم على النافي وليس بعد اثبات الذي
له ما ينافي وقد ارتفع بما قدمنا الالتباس ولزم التابع الاقتباس
وليحذر المنكر ان يوافق النفس التي بالعيوب مشحونة
بالرد على الاماجد الاعيان الذين ارواحهم مطلقة غير مسجونة
وفي حب المعالي مشجونة وافئدتهم محزونة واسرارهم مخزونة
ممن فوق اليهم سهما عاد اليه ولو كان شهما وعلى رسلك ايها
اللائم فان لكل رجال مجال ولكل مقام مقال وعليك بالتؤدة
حتى يريك الله المخرج ودع الاستعجال وخذ بيدك قسطاس
المعدلة وادخل فسطاس التكملة تسلم من شوائب الاعتراض
وتخلص من سائر الامراض فلو دخلت حديقة اهل الحقيقة
وولجت شرعة اهل الشريعة الوثيقة وطرقت طوارق
الطريقة لما برح منك اعتراض ولرايت مشروبهم واحد وان
اختلفت اذواقهم الرشيقة وقد نصحتك فلا تتعرض للسم
الزعاف الذي لا يتقي وعد عن عد هنات اهل التقي والانقا
والارتقا وان لم تقبل نصحي فجملك على عاربك ملقي وستندم

اذا نزل

اذا نزل بك البلاء وتذلل وتتملق فلا يفيدك تذللا ولا ملقا
واعلم ان المعرفة في اللغة هي العلم قال في القاموس عرفه
يعرفه معرفة وعرفانا وعرفة بالكسر وعرفانا بكسرتين مشددة
الفا علمه فهو عارف وعريف وعروفة اه وقال السيد الشريف
في التعاريف المعرفة ادراك الشي على ما هو عليه وهي مسبوقة
بنسيان حاصل بعد العلم ولذلك يسمى الحق تعالي بالعالم
دون العارف وقال سيدي محيي الدين قدس الله سره في اصطلاحاته
العارف والمعرفة من اشهده الحق نفسه فظهرت عليه الاحوال
والمعرفة حاله وقال في الباب ١٧٧ من فتوحاته الذي
عقده للتكلم على مقام المعرفة والاختلاف الذي بين الصوفية
فيها وبين المحققين وبعد ان تقرر هذا فلنرجع الي الطريقة
المعهودة في هذا الباب التي بايدي الناس من اهله فان هذه
الطريقة غريبة فنقول ان المحاسبي ذكر ان المعرفة هي العلم
باربعة اشيا الله والنفس والدنيا والشيطان والذي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعرفة بالله ما لها طريق الا المعرفة
بالنفس فقال من عرف نفسه عرف ربه وقال اعرفكم بنفسه
اعرفكم بربه فجعلك دليلا اي جعل معرفتك بك دليلا على
معرفتك به فاما بطريقة ما وصفك بما وصف به نفسه
من ذات وصفات وجعله اياك خليفة نائبا عنه في ارضه
واما بما انت عليه من الافتقار في وجودك واما الامران معا
لا بد من ذلك ورايناه الله يقول في باب العلم بالله المعبر عنه
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
فاحالنا الحق على الافاق وهو ما خرج عنا وعلى انفسنا وهو
ما نحن عليه وبه فاذا وقفنا على الامرين معا عرفناه وتبين
لنا انه الحق فدلالة اتم وذلك انا اذا نظرنا في انفسنا ابتدا

Copyright © King Saud University